ستجدون في هذا الملف تلخيصا لأهم البحوث المتبقية من السداسي السادس، والمتعلقة بمقياس " **مناهج وتقنيات البحث في علوم الإعلام والاتصال** " . علما بأن الطلبة مطالبون كذلك بإنجاز "مشاريع بحث" فردية ، لتقييم مكتسباتهم المعرفية المتعلقة بالوحدة. (أستاذة المادة : د. صونية عبديش).

➢ أنواع الدراسات في علوم الإعلام والاتصال

1- الدراسات الكمية والدراسات الكيفية :

أ. البحوث الكيفيةQualitative Research :

إنها تلك البحوث التي تقوم على مادة علمية غير كمية يتم جمعها بالأدوات المناسبة ، وتنظيم هذه المادة وصياغتها، مع ربطها بالأفكار والنظريات ، وتفسيرها في السياق الزمني والمجتمعي، دون أن يكون للتحليل الكمي دور جوهري ، ويتضح من ذلك أن البحوث الكيفية لا تقوم على معالجات إحصائية للتحقق من فروض أو للإجابة على تساؤلات معينة ، كما أنها ترتكز على البيانات التي يتم جمعها بالأدوات المناسبة ، مثل الملاحظة، المناقشة ، نماذج رصد وتدوين الأفكار والنظريات المتعلقة بالموضوع ، البحوث الكيفية ، يمكن أن تقوم على على تحليل محتوى الرسالة تحليلا كيفيا بأشكال متعددة ، كما قد تتضمن تحليل استجابات المبحوثين والتعبير عن مضمون هذه الاستجابات ودلالاتها في مقولات وأفكار ورؤى ، دون أن ترتكز على التحليل الإحصائي أو الكمي بشكل جوهري (فهي لا تقوم مثلا على فروض يتطلب التحقق منها الحصول على بيانات كمية واستخدام أساليب إحصائية معينة)، ومن المعروف أن الدراسات الكيفية ضرورية وهامة، بل إن ندرة تلك الدراسات يعني ضعف وتشويه النظريات والأطر الفكرية التي تشكل محورا أساسيا لتطور المعرفة

ب. البحوث الكميةQuantitative Research :

تعتبر البحوث الكمية من أكثر البحوث شيوعا واستخداما من قبل الباحثين عامة والباحثين العرب خاصة، وتعرف بأنها تلك البحوث التي تستخدم الأرقام في تحليل بياناتها وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائيا ، ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي ، وهي تعتمد على البحوث المسحية التي تعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية ، فالهدف من البحوث الكمية هو التأكد من صدق الظاهرة ودراسة المجتمع الأصلي للعينات ودراسة السلوك وملاحظة الظواهر التي يمكن ملاحظتها.

فهذه البحوث تعتمد بصفة أساسية على البيانات المعبر عنها بالأرقام أيا كانت مصادرها وأساليب جمعها ، وتتم معالجة تلك البيانات وبلورة النتائج من خلال معطيات إحصائية ذات مغزى ، أي أن التحليل الإحصائي هنا يلعب دورا أساسيا في التحقق من الفروض أو الإجابة على التساؤلات باعتبارها جوهر الدراسة، وفي مجال الاتصال قد تكون البحوث الكمية بحوثا تحليلية أو بحوثا ميدانية ، وكثيرا ما تتضمن الدراسة الواحدة الجانبين التحليلي والميداني ، فالبحوث التحليلية الكمية هي تلك البحوث التي تتضمن تحليل الرسالة الإعلامية تحليلا كميا أيا كان شطل وموضوع تلك الرسالة، أما البحوث الميدانية فهي البحوث التي تتضمن دراسة الجمهور أو القائم بالاتصال أو أي أفراد آخرين باعتبار ذلك جانبا أساسيا في البحث

2- الدراسات الاستكشافية والوصفية والسببية والتاريخية والسيميولوجية:

أ-البحوثُ الإستكشافيّة : _ الإستطلاعيّة _:

إن الأبحاث الاستكشافية ، التي تعرف أيضا بالأبحاث الاستطلاعية، هي تلك الأبحاث الأولية ، التي يلجأ إليها الباحث عادة ، لتذليل الصعوبات ، التي يواجهها على مستوى استكشاف الظواهر محل الدراسة، أو التعرف عليها بصورة جيدة ، بعد اكتشافها،.سواء على مستوى التأكد من بعض بنودها أو التوسع في دراسة إحدى نقاطها الغامضة، التي هي في حاجة إلى مزيد من تسليط الضوء عليها، كما يستخدم هذا النوع من الأبحاث في تحديد إشكالية البحث بصورة دقيقة ، قبل معالجتها أو اختيار الفرضيات الخاصة باختبار طرح معين . وهي بذلك الخطوة الأولى –كما سلف الذكر- في عملية البحث ، لاستكشاف الظواهر غير المعروفة كليا أو جزئيا ، دون الذهاب إلى أبعد من ذلك في . وهي تكون في شكل إجابة على سؤال واحد، يتناول نقطة بعينها لا غير . وبالتاالي فإن بناءها الفني يتم بصورة مرنة، لا يتطلب الكثير من الإجراءات البحثية أو التصميم الهيكلي المعقد. كما أن الأبحاث الاستكشافية لا تتطلب استخدام التساؤلات أو الفرضيات ، لكونها كما سبق الذكر تعالج نقطة واحدة في شكل إجابة لا يخشى الدارس في معالجته الخروج عن مسار ما هو بصدد السعي إليه.

أ- الدراسات الوصفية:

إن الأبحاث الوصفية هي الخطوة البحثية التي تلي مباشرة إجراء الأبحاث الاستكشافية . وهي خطوة لابد منها ، لأنه لا يمكن في أي حال من الأحوال الانتقال مباشرة من استكشاف الظاهرة إلى دراسة علاقات الاثير والتأثر بين متغيراتها ، كون المعطيات التي توفرها الأبحاث الاستكشافية غير كافية ، من حيث دقتها وحجمها بالشكل الذي يمكن من التعرف بدقة على فئات الظواهر محل الدراسة ، أو أصناف عناصرها المكونة لها ، أو طبيعة العلاقات ، التي تربطها ببعضها البعض . هذه المعلومات التي هي ضرورية لأي دراسة تفسيرية

للعلاقات السائدة بين المتغيرات المبحوثة. . من خلال جمع البيانات عن الظاهرة ووصف الظروف والممارسات المختلفة وتحليل هذه البيانات واستخلاص الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يسمح من إمكانية تعميمها في إطار معين. إن الهدف العلمي للأبحاث الوصفية -كما تجلى منذ قليل- هو تصويري للواقع المدروس . ومن ذلك فهي لا تستخدم الفرضيات في تحقيق نتائجها النهائية ، لكونها ليست أبحاثا تفسيرية للعلاقات السائدة بين المتغيرات ، بل تستخدم التساؤلات ، حتى يتمكن الباحث من الحفاظ على التطوير السليم لمسارات البحث ، وفق ما يستجيب لأهدافه النهائية، من خلال الارتباط دائما بما يتطلبه التساؤل من إجابة ، على مستوى كل محور من محاور الدراسة.

ب- بحوث العلاقات المُتبـادلة : _ العلاقات السببية بين المتغيرات _:

هناك من الباحثين من يرى أن الدراساتِ الوصفيّة لا تتوقفُ عند الحدود البحثية المُشارِ إليها ، بل تتعداها إلى ما هو أعمق من ذلك و المُتمثل في دراسة العلاقات المتبادلة أو ما يُعرف أيضا في البحث العلمي بالدراساتِ التشخصيّة التي تقوم على دراسة العلاقات بين الحقائقِ التي يتم الحُصول عليها في شكلِ نتائج من أجلِ تشخيصِ الأسباب المؤدية إلى حدوث الظاهرة تمهيدا لتغيير هذه العوامل من أجلِ توجيهِ هذه الأخيرة تَحَكميّا نحو الاتجاه المرغوب فيهِ .. " .و يَجدر القولُ أن هذه الأبحاثَ تُمثل مرحلة النضوج المنهجي و العلميّ لدى الباحث بإعتبار أنّه ينتقلُ من مرحلةِ الاستكشاف و الوصفِ و التصويرِ إلى دراسةِ أهم العوامل التي أوجدت الظاهرة في الحالة التي هي عليها .و يَذهبُ **أحمد بن مرسلي** دائما إلى أنَّ عمليّة دراسة أبحاثِ إختبار العلاقات السببيّة في حقل علوم الإعلام و الاتصال عمليّة معقدة جدا بإعتبار أنها تتناولُ بالبحثِ و الدراسةِ ظواهرَ انسانيّة و اجتماعية متعددة و متحركة غير ثابتة و بالتالي تتشعبُ العواملُ لدرجة يصعبُ فيها تحديد تلكَ المُؤثرة في الظاهرة.

ث- الدراسات التاريخية:

تُجرى بهدف دراسة الأحداث الماضية؛ للوصول إلى استنتاجات تتعلق بمعرفة أسبابها وآثارها. كما تفيد البحوث التاريخية في دراسة اتجاهاتِ أحداثٍ ماضيةٍ؛ للوصول إلى شرح مناسب لأحداث حاضرة، والتنبؤ بأحداث المستقبل. لها طبيعتها الوصفية ، فهي تصف ، وتسجل الأحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي. كما يمكن للبحث التاريخي أن يقوم بوظائف عديدة تشمل ما يلي :

-التحقق من المعنى أو المغزى أو القصد وثبات الحقائق الماضية ، ربما يريد الباحث التعرف على كيفية تفسير المتلقين لرسالة معينة ، أو ما إذا كانت وسائل الإعلام المحلية أخطأت تفسير انطباعات الجمهور .

-تقدير حقائق الماضي . من مركز إلى آخر ، وذلك بالنسبة للأشخاص والرموز؛

-الإمداد باختبار متعمق للأحداث الماضية لرسم خلاصات واستنتاجات منها.

-وأخيرا التنبؤ ، فالباحث يريد التعرف على العوامل الضابطة للتنبؤ بالمخرجات.

-دراسة الاتجاهات وحركتها .

-عقد المقارنات بين المتشابهات أو المتباينات .

-دراسة التغير في البناء الاجتماعي .

-دراسة التحول من موقع لآخر . والتغير المرتبط بهذا التحول أو الانتقال.

ج-الدراسات السيميولوجية:

حتى وإن كان علم السيميولوجيا حديث الظهور بالمقارنة بالمجالات المعرفية الأخرى، إلا أن مكانته فيها ترسخت إلى درجة أننا لا يمكن التغاضي عنه في دراسة بعض الإشكاليات الإعلامية الاتصالية ، وهو يهتم بإشكاليات دقيقة وفي مستويات مختلفة من عناصر العملية الاتصالية . السيميولوجيا هي علم الدلالات اللغوية وغير اللغوية، بمعنى آخر تفكيك الرموز النصية والبصرية لمحتوى معين، وعلى هذا الأساس فهي تقوم على التفكيك والتركيب للدوال اللغوية النصية أو البصرية لكشف المعنى أو المعاني واستخراج دلالتها، ومن ثم ، فالهدف من دراسة المحتوى سيميولوجيا وتطبيقيا، هو البحث عن المعنى والدلالة واستخلاص البنية المولدة للمحتوى منطقيا ودلاليا، فعند دراسة الومضات الإشهارية على سبيل المثال، نقول أن نوع هذه الدراسة هو دراسة سيميولوجية.

➢ المنهج المسحي

1- تعريف المنهج المسحي:

يعتبر المنهج المسحي أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد وسلوكاتهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم ، كما يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة على المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها ، حيث يستخدم على نطاق واسع، نظرا لإمكانية الحصول على بيانات دقيقة عن مجتمع كبير من واقع عينة أصغر نسبيا، لتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظاهرات والاتجاهات، للوصول إلى إجابة حاسمة على التساؤلات[1]، ولوصف حجم وتركيب الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها ومستويات الاهتمام والتفضيل.

2-استخدامات المنهج المسحي:

المنهج المسحي أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية وفق ما ذكر منذ قليل، حيث يستخدم على المستوى المذكور في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية ...، لاسيما في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة. مثل مجال مسوح الرأي العام، التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين، وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام ، قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات ، وعلى كيفية الحصول على هذا التقديم إلى القراء، أو في مجال مسوح جماهير وسائل الإعلام ، سواء بغرض التعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين ، عن طريق جمع معلومات وبيانات تفيد إعداد البرامج الإعلامية المسحية لرغبات هذا الجمهور، أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جماهيرها ، للتعرف على مدى التأثير الحاصل على مستواها ، أو يستخدم المسح في مجال وسائل الإعلام ، للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني الإعلامي والتسييري الإداري والمالي والاجتماعي الخاص بالعاملين.

3-أهداف المنهج المسحي وخطواته :

أ-أهداف المنهج المسحي: : يهدف المسح إلى:

- ✓ جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين .
- ✓ تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
- ✓ إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر.
- ✓ تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم ووضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة
- ✓ إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

ب-خطوات تطبيق المنهج المسحي:

- ✓ **توضيح ماهية مشكلة البحث:** وتتطلب هذه الخطوة تناول عناصر، من مثل: مقدمة، وتحديد المشكلة، وصياغة أسئلة فرعية، وفرض الفروض، وتحديد أهمية البحث، وتحديد أهداف البحث، وتحديد حدوده، وجوانب قصوره، ومصطلحاته.
- ✓ **مراجعة الكتابات السابقة:** وتتطلب هذه الخطوة تناول عنصرين هامين، هما الإطار النظري، والدراسات السابقة.

- ✓ **تحديد إجراءات البحث**: وتتطلب هذه الخطوة تحديد مجتمع البحث، وتحديد عينته وطريقة اختيارها، والأدوات المراد استخدامها وتناول إجراءات: تصميمها، وتحكيمها، وتطبيقها، وجمعها، وإجراء صدقها، وثباتها، وأساليب تحليل بيانات الدراسة.
- ✓ **تحليل البيانات وتفسيرها**: وتتطلب هذه الخطوة تحليل البيانات بصورة كمية وعرضها بواسطة جداول إحصائية أو رسوم بيانية، ثم يناقشها .أي البيانات .ويفسرها.
- ✓ **عمل ملخص للبحث وتوصياته**: وتتطلب هذه الخطوة عرضاً لما تم في الجزء النظري والميداني للبحث، كما تتطلب عرضاً للتوصيات التي قدمها الباحث، والمقترحات بشأن دراسات أو بحوث مستقبلية.

2- مميزات الدراسات المسحية وسلبياتها:

أ-مميزات الدراسات المسحية:

- ✓ دراسة الواقع في حين أن الدراسات التاريخية تتركز حول الماضي.
- ✓ يتم المسح في الظروف الطبيعية بينما التجريب يتم في ظروف اصطناعية أو في المختبر.
- ✓ ويهدف المسح لمعرفة الواقع بينما يعمد التجريب إلى التعرف إلى الأسباب المباشرة أو العوامل المؤثرة.
- ✓ يختلف المسح عن دراسة الحالة في أن الحالة أكثر عمقا لأنها تتم في مجال ضيق بينما تكون الدراسات المسحية أكثر شمولا.

ب-سلبيات الدراسات المسحية: يرى بع ض الباحثين أن الدراسات المسحية لا تعطي الباحث مرونة كافية لاستيعاب الظاهرة، كما قد يجدها في الواقع، وذلك لأن الباحث يعد مسبقا بحثه كالاستبيان مثلا ، قبل أن يبدأ عملية المسح، ولذلك يقيد نفسه في أسئلة الاستبيان فقط، مما قد يؤدي إلى إغفال بعض المعلومات التي يستوعبها الاستبيان ، غير أن هذا النقد يمكن أن تقل أهميته كثيرا إذا كان الباحث قد أعد استبيانه بغد فترة كافية من الدراسة والملاحظة ، كما يستطيع الباحث أن يعزز المعلومات التي يحصل عليها من الاستبيان باستخدام أدوات أخرى كالمقابلة أو الملاحظة.

➢ المنهج التاريخي The Historical Method

1-تعريف المنهج التاريخي:

هو وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة ، وتقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة[2] . إنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب، بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل[3].من هنا فإن المنهج التاريخي يستخدم في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية والطبيعية التي مر عليها زمن طويل أو قصير أو تلك التي تنتمي إلى الحاضر من حيث التعرف على نشأتها الأولى والتغيرات التي طرأت عليها قبل الاستقرار على وضعها في الزمن الحاضر.

من الضروري أن تستخدم الدراسة التاريخية في أبحاث الإعلام والاتصال، إلا أن هناك مواضيع وإشكالات بحثية تعتمد اعتمادا رئيسيا عليها، كالدراسات التطورية التي تتجاوز مجرد عملية وصف الوضع الحالي للظاهرة، إلى وصف التغيرات التي حدثت خلال فترة زمنية معينة نتيجة لمرور الزمن، وهي مهمة ربما تقود إلى تفسير ظاهرة أو ظواهر حالية، بل ربما تؤدي الدراسات التاريخية إلى أبعد من ذلك في فتح آفاق أخرى لدراسات جديدة، كتلك المتعلقة بتطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

2- أهمية المنهج التاريخي:

- ✓ يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- ✓ يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .
- ✓ يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.

د ـ يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

3-خطوات المنهج التاريخي:

أ- **تحديد المشكلة موضوع البحث:** من الضروري بالنسبة لهذا المنهج تحديد المشكلة موضوع البحث تحديدا دقيقا يتناول توصيفها بشكل كامل من حيث أحداث الزمان والمكان والأفراد الذين ساهموا فيها بشكل مباشر أو غير مباشر وتحديد ورسم البيئة الظرفية والاجتماعية والاقتصادية التي تمت فيها هذه

المشكلة والأنشطة الإنسانية التي ارتبطت بهذه المشكلة وبأحداثها ، ويفيد هذا التحديد في اختيار موضوع البحث وعنوان الرسالة التي يجب أن يأتي مناسبا للتعبير عن المشكلة المراد بحثها.

ب- **جمع المادة التاريخية وتصنيفها، تمهيدا لتحليلها:** قد يرى البعض أن جمع المادة التاريخية أمر يسير أو بسيط يمكن القيام به بسهولة خاصة لأن الحدث أو المشكلة البحثية قد تمت فعلا وبالتالي من السهل تتبع أحداثها ووقائعها وعواملها، وهو أمر قد يبعد عن الحقيقة حيث تتعدد الآراء وتختلف الروايات وبالتالي فإن تحديد وحصر العوامل والأسباب التاريخية الكامنة وراء الظاهرة يحتاج في حد ذاته إلى جهد ووقت وتكلفة لتجميع هذه الآراء والوقوف على الأحداث ، وفقا لما يرويه معاصريها بصرف النظر عن اختلاف رؤية كل منهم لها وتحليل هذه البيانات تحليلا علميا وموضوعيا لأحداث نوع من الاختبار لمدى صدق كل رواية وكل رأي قيل أو كتب واستبعاد المشكوك فيه والاعتماد على الجزء أو البيانات الأكثر صدقا أو موضوعية، وبصفة عامة يتم الحصول على **المادة التاريخية** اللازمة للبحث من.

-**مصادر أولية**: وهي أقوال الأشخاص المعتمدين الذين عاصروا الحدث في زمانه ومكانه وكوجهاء وأعيان وشيوخ مجتمع الدراسة والاعتماد عليهم كمخبرين وكذلك السجلات والوثائق الرسمية الصادرة عن مؤسسات حكومية أو جهات رسمية ، والسجلات الشخصية، كالسير الذاتية والوصايا والمذكرات. كما تشمل هذه المصادر على القوانين واللوائح أيضا.

-**مصادر ثانوية**: وهي ما نقل أو اشتق أو أخذ عن مصادر أولية، أي أن الجهة التي تستفيد أو تستخدم البيانات الأولية تعتمد على البيانات التي تنشر في البحوث أو الرسائل العلمية أو في الصحف والمجلات، وتكون مستقاة من مصادر أولية أو من مصادر ثانوية أخرى . ومن الأفضل استخدام المصادر الأولية ، إذ أن المصادر الثانوية كثيرا ما تكون معرضة للأخطاء الناتجة عن عدم الدقة في نقل البيانات ، أو أخطاء في الكتابة أو التحليل، كما أن المصادر الأولية قد تحتوي على تفاصيل أكثر بطبيعة الحال من المصادر الثانوية والرسائل العلمية ، يراعى في كتابتها أن تكون مستندة إلى مصادر أولية بعد تحقيقها والتأكد من صحتها.

3- **مصادر ميدانية**: إذا ما كانت المعلومات المطلوبة موجودة لدى بعض الأفراد أو الهيئات أو تكون مشاهدات غير مدونة في سجلات، فإن الباحث يقوم بجمعها عن طريق توجيه أسئلة للأفراد أو الحصول عليها عن طريق المشاهدة المباشرة أو دراسة الآثار وبقايا الحضارات القديمة والتراث التاريخي لبعض الثقافات، عن طريق مشاهدة الرحالة.

ت- اختبارات المصادر التاريخية:

في أكثر الحالات تصاحب الباحث حالة من الشك فيما يتعلق بدرجة الثقة في صحة وثبات وموضوعية البيانات التي جمعها وهذا ما يؤكده **جوهانسون آلن** في الدراسات التاريخية يعتبر الشك بداية الحكمة والنقد يقسم إلى : النقد الخارجي والنقد الداخلي .

-**النقد الخارجي**: يهتم النقد الخارجي لمصادر المادة بالبراهين والأدلة من أجل إثبات صدق وثيقة ما وهذا يعني تاريخها ، مكانها، مؤلفها الحقيقي . وإرجاع ذلك كله إلى المصدر الأصلي. فأحيانا نجد وثيقة غير مؤرخة أو وضع اسم مستعار لها وهذا ما يبعدها عن الصدق والموضوعية.

-**النقد الداخلي**: في حالة التأكد من صدق الوثيقة فإن المؤرخ يسعى إلى تأكيد بياناتها من معان جديرة بالثقة والاعتماد ، وهذه العملية تسمى بالنقد الداخلي وإذا ما استخدم المؤرخ الترجمة وقام بنفسه بهذا العمل، فعليه أن يتأكد بأن الترجمة تنقل نفس المعنى كما جاء في الأصل وبدرجة عالية من الصدق والثبات والموضوعية.

ث- صياغة الفروض واختبار صحتها:

يقوم الباحث في ضوء ما حصل عليه من بيانات تفصيلية باستشفاف مجموعة من العوامل والأسباب التي تكمن وراء أحداث الظاهرة ووفقا لهذا الاستشفاف يقوم بفرض مجموعة من الفروض التي تتعلق بأسباب هذه المشكلة أو هذه الظاهرة استنادا إلى رؤيته الموضوعية لتلك الأسباب والبواعث ويقوم بوضع كل فرض من هذه الفروض موضع الاختبار وقياس النتائج التي يحصل عليها وفي ضوء هذه النتائج يقوم بالإبقاء أو استبعاد بعض الفروض خاصة التي لم يثبت تأثيراها على أحداث الحدث التاريخي أو المشكلة محل البحث.

ج-استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث:

بانتهاء المؤرخ من جمع معلوماته ونقدها وفحصها وتحليلها ومن صياغة الفروض المختلفة لتفسير الحوادث والظواهر التاريخية التي يدرسها ومن تحقيق واختبار كل فرض من الفروض التي قدمها ، فإن عليه أن ينتقل إلى المرحلة النهائية والأخيرة وهي مرحلة استخلاص النتائج وكتابة تقرير بحثه الذي يلخص فيه الحقائق والنتائج التي توصل إليها في أسلوب علمي رصين ، لكون النتائج التي تم التوصل اليها استخلاصها من خلال دراسة وتحليل العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت على الأحداث وأدت إلى إيجاد البواعث والأسباب وساهمت في إحداث التنافر أو التصارع القائم ، ويتم الوصول إلى تلك النتائج وصياغتها في شكل قواعد وقوانين يمكن تطبيقها إذا ما توفرت أو تشابهت الظروف الحالية مع الظروف التي كانت سائدة أثناء أحداث

المشكلة، ويجب التحذير من خطورة تعميم هذه النتائج بشكل مبالغ فيه أو تضخيم ما توصل إليه بهدف إبراز الجهد الذي بذله الباحث أو الحصول على تقييم من لجنة المناقشة أفضل .

4 –إيجابيات وسلبيات المنهج التاريخي:

أ-إيجابيات المنهج التاريخي:

إن إخضاع المادة التاريخية للنقد الداخلي والخارجي يوفر قدرا من الدقة والموضوعية يرقى بالمنهج التاريخي إلى مستوى الأسلوب العلمي. يسمح إذن المنهج التاريخي بتفحص الوثائق ، وأي تطبيق له يتوقف على اكتشاف وثائق أخرى جديدة والمحافظة على القديمة منها، باختصار أن المنهج التاريخي ليس مجرد عملية بحث عن الوثائق بل يعتبر أيضا إجراء لإثبات أصالة الوثائق ولترميزها والحفاظ عليها. ومن جهة أخرى يمكن تطبيقه عند دراسة كل أنواع الوثائق مكتوبة كانت أم سمعية ، بصرية أو سمعية بصرية والتي تم إنتاجها في ماض قديم أو ماض حديث.

ب- سلبيات المنهج التاريخي:

- ✓ يتضمن فرضيات تخمينية غير يقينية، أي غير قابلة للتحقيق منها بشكل عام.
- ✓ إن البدايات الأولى للتاريخ الإنساني غير معروفة.
- ✓ لا يستطيع هذا المنهج أن يفسر لنا كيفية ربط الماضي المجهول عندنا بالحاضر المعروف، فهو بهذه الحالة لا يعطينا شيئا ولا يفسر شيئا إنما هو منهج تأويلي.
- ✓ إن آراء المؤرخين تختلف حول الموضوع التاريخي الواحد وأن بعضهم ينقد بعضا. وهذا دليل على ضرورة الاعتراف بوجود العنصر الذاتي في التفكير التاريخي.

➢ منهج دراسة الحالة Study method-Case

1-تعريف منهج دراسة الحالة:

دراسة الحال هو بحث متعمق في العوامل المعقدة والمتعددة والتي تسهم في تشكيل وحدة اجتماعية ما ، وذلك بالاستعانة بأدوات البحث الضرورية لتجميع البيانات. وتتميز دراسة الحالة عن المسح ، بأنها تتعمق في الحالة المدروسة وتركز عليها، بعد عزلها نسبيا ومؤقتا عن الحالات الأخرى المحيطة بها.منهج دراسة الحالة قد يدرس مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو يدرس جميع المراحل التي مرت بها للوصول إلى التعميمات العلمية المتعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها.

يتميز منهج دراسة الحالة عن المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة. وبعبارة أخرى، فالحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها ،

نظرا لوضعيتها الفريدة من نوعها، يمكننا أن نركز عليها بمفردها، ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها، ثم نتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها.

2-استخدامات منهج دراسة الحالة:

- ✓ أن دراسة الحالة تشبه إلى حد كبير أسلوب المسح، في كونها تعتمد على مجموعة واسعة من أدوات البحث كالملاحظة والمقابلة والمشاهدة والمشاركة والاستبيان والتحليل الإحصائي، التي تكمل ما ورد في التقارير والوثائق والسجلات الرسمية .
- ✓ يتداخل المنهج التاريخي مع دراسة الحالة، إذ يشمل تاريخ الحالة، فقد تكون الحالة حي أو قرية أو قد تكون الحالة شخصا ، وفي دراسة تاريخ الحالة لا يكتفي الباحث بالحصول على المعلومات من الحالة، وإنما يحصل عليها أيضا من مختلف المصادر والوثائق للتثبيت من صحة البيانات. في حين أن دراسة التاريخ الشخصي تكتفي بالمعلومات التي تقدمها الحالة شفاهة أو كتابة في صورة مذكرات أو يوميات أو مؤلفات أو مقالات ، وكل ما يتعلق بخبرات الفرد الماضية وسلوكه واتجاهاته وسماته الشخصية.

3- خطوات دراسة الحالة:

أ- تحديد مشكلة البحث ، وصياغة أهدافها ومتطلباتها الإجرائية الأخرى.

ب- تحديد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث، بهدف التثبيت من حدود استخدام كل مفهوم.

ت- تحديد الحالة التي سيجري بحثها وأسباب تحديدها.

ث- البحث وراء البيانات التي تلقي الضوء على تاريخ الحالة في الماضي، وطبيعتها في الحاضر.

ج- البحث عن البيانات والمعلومات التي قد تلقي الضوء على العمليات والعوامل المسببة ومعدل التغيير واتجاهه عن طريق تحديد أدوات البحث المناسبة لدراسة الحالة.

ح- التعامل مع مفردات الحالة التي وقع الاختيار عليها ودراستها دراسة متعمقة في الإطار الإعلامي للدراسة ، باعتبارها وحدات ممثلة لمجتمع الحالة.

خ- البحث عن الاتجاهات والقيم والمواقف والأنشطة التي استهدفها الإطار الإعلامي من خلال دراسة بعض النماذج التي تتسم بقدر من الإثبات والاستمرارية.

د- مقارنة الاتجاهات والقيم والمواقف التي تبين سمات الحالة في الماضي ووضعيتها الحالية.التعامل مع دراسة الحالة ، كدراسة استطلاعية تهدف الكشف عن درجة التداخل النسبي بين الدراسة الإعلامية ، بغرض الوصول إلى الفروض أو الاحتمالات التي يمكن إخضاعها للمزيد من البحث العلمي الدقيق.

ذ- تحليل البيانات والمعلومات قبل وبعد إجراء المقارنة وفقا للأسس التالية:

-تحليل عام للموقف بغرض استخلاص السمات العامة للحالة.

-تحليل جزئي للمواقف المتباينة بغرض استخلاص السمات الخاصة التي تميز بعض

4-خصائص ومزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:

أ- خصائص منهج دراسة الحالة:

- ✓ أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة.
- ✓ أنها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات.
- ✓ أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه والعمليات التي يشهدها.
- ✓ أنها طريقة تتبعية أي أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن ومن تم تهتم بالدراسة التاريخية.
- ✓ أنها منهج ديناميكي لا يقتصر على دراسة الحالة الراهنة.
- ✓ أنها منهج يسعى إلى تكامل المعرفة، لأنه يعتمد على أكثر من مادة للحصول على المعلومات.

ب- مزايا منهج دراسة الحالة:

يمتاز هذا المنهج عن غيره من المناهج عن غيره من المناهج بالعمق والتركيز على ظاهرة أو موضوع محدد وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للحالة موضوع الاهتمام . ذلك أن هذا المنهج يهتم بالموقف الكلي من خلال تحليل مختلف العوامل المؤثرة في الحالة، وبصورة ديناميكية تأخذ في اعتبارها تأثير البيئة الخارجية على الحالة موضوع الاهتمام. باختصار يعد هذا المنهج أسلوبا مناسبا لجمع معلومات شاملة عن حالة محددة وتحليل ما تم جمعه من معلومات حولها ، بطريقة معمقة وشاملة لمختلف الفترات الزمنية التي مرت بها الحالة وباستخدام أدوات تحليلية تتناسب ومضمون الحالة وخصائصها.

كما تعتبر دراسة الحالة مصدرا للفرضيات التي تستدعي التحقيق والاختبار عن طريق المزيد من المشاهدات والملاحظات. ولكي يتمكن منهج دراسة الحالة من اختبار الفرضيات ونتائج البحث فيها ، يجب أن تكون الحالات المدروسة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه تمثيلا مناسبا، لذلك يجب استخدام الطرق والوسائل الموضوعية والدقيقة في جمع المعلومات وتفسيرها.

ج-عيوب منهج دراسة الحالة:

- ✓ الحالة التي نختارها كعينة للدراسة قد لا تمثل المجتمع كله أو الحالات الأخرى.
- ✓ تقوم هذه الدراسة على حالة مفردة أو حالات قليلة، وعليه فإنها قد تكون مكلفة جدا، سواء من الناحية المادية، أو من ناحية الوقت.

- ✓ قد لا تعتبر هذه الطريقة علمية بشكل كامل.
- ✓ قد تبرز بعض الشكوك في صحة البيانات المعممة، وخاصة إذا كانت البيانات غامضة ومبهمة، وحاول الباحث أن يستغلها لأهداف وميول شخصية، أو قام بالتهويل لبعض جوانب الدراسة والتقليل من أهمية بعض الجوانب تبعا لنظرية أو لسلوكه، حيث يلجأ إلى التركيز على الجوانب التي تهمه ويهمل الجوانب التي تتناقض ومعتقداته.
- ✓ ومن المآخذ الأخرى على منهج دراسة الحالة عدم توافر المعلومات بدقة ، حيث لا يكشف المبحوث أو المفحوص عنها عمدا أو عن طريق النسيان، وبذلك قد تضيع بعض التفاصيل المهمة.

➢ المنهج المقارنThe Comparative Method

1-المنهج المقارن والمقارنة المنهجية:

اختلط الأمر على كثير من الباحثين في الدراسات الإعلامية بين المقارنة المنهجية ، باعتبارها مطلبا أساسيا في تطبيقات العديد من المناهج العلمية المختلفة ، وبين الدراسات المقارنة Comparative Studies التي تهتم بدراسة توزيع الظاهرات الاجتماعية في مجتمعات مختلفة ، أو أنماط محددة من المجتمعات أو حتى مقارنة مجتمعات كلية بعضها البعض ، أو مقارنة النظم الاجتماعية الرئيسية من حيث استمرارها ، وتطورها والتغير الذي يطرأ عليها ، وهذه الدراسات تجد مجالاتها أكثر في علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجي التي تهتم بتحليل عمليات التغير في المجتمعات ومقارنتها، أو مقارنة خصائص المجتمعات الثقافية عبر الزمن.

أما في الدراسات الإعلامية فالأمر يختلط على الباحثين في حالات متعددة مثل :

- ✓ لنتائج المقارنة في تحليل محتوى الإعلام عبر الوثائق المختلفة (صحف، قنوات ، برامج...إلى آخره)، أو عبر الزمن مثل مقارنة نتائج التحليل بين المراحل التاريخية لما قيل في هذه المراحل أو الفترات.
- ✓ لنتائج المقارنة بين الفئات أو الجماعات أو العينات في الدراسات الميدانية للسلوك الاتصالي . وفي مثل هذه الحالات يسجل الباحث خطأ استخدام المنهج المقارن بينما لم يزد الأمر عن إجراء المقارنة باعتبارها مطلبا منهجيا لاستقراء نتائج التحليل ، أو نتائج المسح الميداني على سبيل المثال . ولولا هذه الأخطاء التي يقع فيها الباحثون لم يكن هناك ما يدعو لتناول المنهج المقارن لحدود استخدامه في الدراسات الإعلامية التي مازالت تقف عند حدود وصف الجمهور وسلوكه الاتصالي أو تحليل محتوى الإعلام بصفة مستقلة أو لأغراض اختبار الفروض الخاصة بالنظريات الإعلامية المعاصرة.

2-مجالات استخدام المنهج المقارن:

- ✓ دراسة أوجه الشبه أو الاختلاف بين الأنماط الرئيسية للسلوك الاجتماعي، مثل دراسة السلوك السياسي أو السلوك الإجرامي . وفي هذه الحالات يمكن تطبيق المنهج المقارن في الدراسات الإعلامية في مجالات دراسة السلوك الاتصالي مع وسائل الإعلام ومقارنته بين المجتمعات أو الثقافات Gross-culture أو دراسة المؤشرات الثقافية المختلفة من خلال محتوى الإعلام في المجتمعات المتباينة كمدخل لدراسة الثقافات والحضارات المقارنة .
- ✓ -دراسة نمو وتطور مختلف أنماط الشخصية أو الأنماط الدافعية والاتجاهات السيكولوجية والاجتماعية في مجتمعات مختلفة وثقافات متعددة . وتمثل هذه الدراسات بحوث الثقافة والشخصية ودراسة الطابع القومي National Char-acteur . ويمكن استخدام الدراسات الإعلامية في هذا المجال في دراسة الصورة الذهنية للمجتمعات في وسائل الإعلام ، أو اتجاهات الرأي العام تجاه القضايا الإنسانية المقارنة في هذه المجتمعات.
- ✓ دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات Organisation وعلى الأخص التنظيمات البيروقراطية مثل نقابات العمال ، أو التنظيمات السياسية أو التنظيمات الصناعية المختلفة. وفي هذا المجال يمكن دراسة التنظيمات الإعلامية في إطار المقارنة بين المجتمعات مثل هياكل المؤسسات الإعلامية أو نقابات الصحفيين في إطار دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات .
- ✓ دراسة النظم الاجتماعية في المجتمعات وتحليل المعايير الاجتماعية العامة التي تعتبر محددات لهذه النظم مثل نظام الأسرة والزواج والمعتقدات ودراسة الجماعات الرئيسية والنظم الفرعية مثل العادات والتقاليد والفولكلور .
- ✓ تحليل المجتمعات الكلية والمقارنة بين المجتمعات وفقا للنمط الرئيسي السائد للنظ أو التوجهات الثقافية.

3-الخطوات المتبعة في المنهج المقارن:

لا يختلف تطبيق البحث السببي المقارن عن غيره من المناهج البحثية في الخطوة الأولى والثانية لأي موضوع دراسة وهي: توضيح كامل لمشكلة البحث متبعا في ذلك الخطوات العلمية المعروفة وهي بإيجاز:

- موضوع الدراسة ويشمل على المقدمة والمدخل.
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.
- أهمية الدراسة.

- أهداف الدراسة.
- فروض الد راسة (وفيها اختلاف في البحث السببي المقارن).
- مصطلحات الد راسة.
- الإطار النظري والدراسات السابقة وفيه ي ا رجع الباحث أدبيات الدراسة ويذكرها،

ويتناول عدد من الدراسات السابقة في موضوع دراسته أو المتعلقة والمرتبطة بها . ويذكر عدد منها سواء دراسات عربية أو أجنبية.

4-مميزات وصعوبات تطبيق المنهج المقارن:

أ-مميزات المنهج المقارن:

- ✓ تؤدي البحوث المقارنة إلى زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة، إذ أن هذه التفسيرات تستند إلى أدلة تجمع من عدة مجتمعات، وليس من مجتمع واحد، مما يقلل من تأثير عوامل الصدفة، والتحيزات الثقافية.
- ✓ البحوث المقارنة إلى تدعيم قدرة الباحث على زيادة مدى المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث باستخدام مؤشرات متنوعة مستمدة من أكثر من مجتمع مثل المؤشرات التي تستخدم لقياس المكانة الاجتماعية ، والتي تشمل في المجتمع الغربي، الدخل والمهنة، لكنها في المجتمعات النامية تشتمل أيضا على مكان السكن ، والنسب الأسري.
- ✓ تسمح البحوث المقارنة بالاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج، مما يدعم أيضا قوة هذه التفسيرات، ويزيد من صمودها في وجه الانتقادات.

ب- صعوبات تطبيق المنهج المقارن:

- ✓ من الصعب في كثير من الأحيان تحديد السبب من النتيجة أو العلة من المعلول ، خصوصا إذا كان التلازم بينهما هو تلازم قائم على الصدفة، وليس تلازما سببيا.
- ✓ لا ترتبط النتائج غالبا وفي كثير من العلوم بعامل واحد، بل تكون حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها البعض.
- ✓ قد تحدث ظاهرة ما نتيجة لسبب ما في ظروف معينة، وقد تحدث هذه الظاهرة نتيجة لسبب آخر يختلف عن السبب الأول في ظرف آخر.

➢ المنهج التجريبي

1-تعريف المنهج التجريبي:

يمكن تعريف التجربة بأنها: ملاحظة الظواهر بعد تعديلها تعديلا كبيرا أو قليلا، أي التحكمفي الظروف والشروط عن طريق بعض الظروف المصطنعة.يستخدم المنهج التجريبي في دراسة العلاقة السببية القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة أو مجموعة ظواهر التجريب في جوهره تغيير عمدي ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما ، مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها.

المنهج التجريبي هو : المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية، لأنه يتظمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة ، والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج . وتمتاز التجربة العلمية بأفكار إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول إلى نفس النتائج إذا توحدت الظروف. لذا فهو (المنهج التجريبي) يقوم على"é قاعدة (أن الأمور المتماثلة تحدث في الظروف المتماثلة). فهو محاولة من الباحث للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية المكونة أو المؤثرة في تكوين الظاهرة ، باستثناء متغير واحد يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية. وهذا يعني أن التجريب ممكن فقط حين يكون بالإمكان ضبط المتغيرات (....).

2-إجراءات المنهج التجريبي وخطواته:

أ-إجراءات المنهج التجريبي:

- ✓ التحكم في البيئة المحيطة بالموقف المدروس، قصد عزل التأثير العادي للمتغيرات المعترضة. وهذا من أجل توفير فرصة ظهور تأثير العامل التجريبي وقياسه.
- ✓ التحكم في المتغير التجريبي وطريقة قياس تأثيره على مستوى المجموعات التجريبية كلها.
- ✓ التحكم الجيد في اختيار عينة البحث الممثلة للمجتمع المبحوث بصورة دقيقة من خلال اختيار وحدات مفردات مجموعات البحث بصورة متكافئة تبعد التأثيرات الجانبية المشوشة على عملية القياس محل التجريب.

ب-خطوات المنهج التجريبي:

إن أول خطوة يقوم بها الباحث في إجراء الأبحاث التجريبية هي اختيار مشكلة قابلة للدراسة ، يطرح فيها وجود علاقة سببية بينها وبين متغير واحد أو أكثر من ذاك في شكل سؤال أساسي يجعل صياغة الفرضية ممكنة. وهذا في شكل إيجابي بتأكيد وجود هذه العلاقة أو في شكل سلبي ينفي وجودها

بعد قيام الباحث بما ذكر سابقا، ينتقل إلى اختيار التصميم التجريبي الملائم لاختيار مدى صحة الفرضية المطروحة ، لأن التصميمات التجريبية تختلف من بحث إلى آخر، وذلك حسب طبيعة المشكلة والغاية من دراستها .أي بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية ، تأتي عملية التجريب على الفرضيات، لإثبات مدى سلامتها وصحتها، عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها ، لتفسير الظواهر والوقائع علميا، وإثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة، و الإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات. وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علميا ويقينيا تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة ، ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر .

3-أنواع التجارب:

أ-تجربة المجموعة الواحدة: إن أبسط تصميم تجريبي يعتمد مجموعة واحدة فقط من المفحوصين ، ويقوم الباحث بملاحظة ، وقياس أي تغير يطرأ على الجماعة بعد أن يعرضها لعامل أو متغير محدد. فإذا أراد الباحث أن يدرس أثر فترات الراحة على أداء العمال، فإنه يحدد مسبقا مقدار إنتاجية العمال في مؤسسة محددة، ثم يعطي لهؤلاء فترات راحة ويراقب ما إذا حدث تغير في الإنتاجية ، ويقيس هذا التغير.

ولكن حتى تؤدي طريقة المجموعة الواحدة نتائج إيجابية ، يجب التأكد من أنه تم التحكم في جميع العوامل الأخرى التي قد تؤثر على التجربة. وهذا ما يصعب التحكم فيه أحيانا.

ب-التجربة على مجموعتين: بحسب هذا النوع من التجارب يتم التعامل مع مجموعتين متشابهتين ، وفي الوقت نفسه يقوم الباحث بعرض العامل التجريبي على مجموعة واحدة (المجموعة المفحوصة) من المجموعتين مع تجاهل عرضه على المجموعة الضابطة ، بعدها تتم مقارنة المجموعتين، بهدف تعرف وجود أي تغير ملموس على المجموعة المفحوصة أم لا؟

ت-التجربة على مجموعات عدة: يرتكز هذا الأسلوب على استخدام أكثر من مجموعة وبالتناوب. الشرط الأساسي لهذا النوع من التجارب هو وجود مجموعات متشابهة أو متكافئة لهذا النوع من التجارب هو وجود مجموعات متشابهة أو متكافئة ن أمكن ، وذلك من أجل تطبيق العامل التجريبي على كل مجموعة بالتناوب ، بحيث تصبح كل واحدة من المجموعات في المرة الأولى مجموعة تجريبية ، وفي المرة الثانية مجموعة ضابطة.

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة توفر بعض الشروط لإنجاح البحث التجريبي ، منها أن تكون الفرضيات المراد اختبارها ذات أساس نظري دقيق، كخطة أولى ، مع توفر إجراءات واضحة لعملية التجريب الميدانية أو المخبرية كخطوة ثانية، بالإضافة إلى ضرورة وجود باحثين مجربين من ذوي الملاحظة الدقيقة، حتى يمكن الوصول إلى نتائج واقعية يمكن تعميمها على مجموعات أو عينات ممثلة لمجتمع الدراسة.

4-أهم مميزات المنهج التجريبي وصعوبات تطبيقه وعيوبه:

أ- أهم مميزات المنهج التجريبي:

- ✓ ارتفاع الثقة في نتائجه (معرفة أثر السبب على النتيجة لا استنتاجا بل تجريبا وجزما).
- ✓ ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع، يساعد على الجزم بمقدار أثر السبب على النتيجة . حيث يمكن التنبؤ بصلاحية أي تغيير إصلاحي في الظاهرة المدروسة.
- ✓ تعدد تصميمات المنهج التجريبي وتطور وسائل القياس جعل المنهج التجريبي منهج مرن يمكن تكييفه لحالات كثيرة ومتنوعة.

-يمكن للباحث في المنهج التجريبي أن يكرر التجربة أكثر من مرة، وبهذا يملك الفرصة من التأكد من صحة نتائجه.

ب- صعوبات تطبيق المنهج التجريبي:

يكتنف المنهج التجريبي صعوبات عديدة، شأنها في ذلك شأن طرق البحث الأخرى، وذلك بالنسبة لاختبار الفرض عن طريق التجريب ، ولعل أكثر هذه الأخطاء شيوعا، هو ميل الباحث الطبيعي للاعتماد على النتائج التي يحصل عليها في تجربة واحدة، وعلى كل حال فإذا كانت التجربة قد أجريت بطريقة سليمة فإن النتائج التي يحصل عليها الباحث ستكون هي نفسها النتائج التي يتم التوصل إليها عند إعادة التجربة، هذا ويوصي البعض بتكرار التجربة ولو مرة واحدة على الأقل، إذا أردنا أن نطمئن إلى النتائج التي توصلنا إليها، وإن كان من المفضل تكرار التجربة مرات عديدة.

وهناك مصدر آخر للخطأ، وهو عدم توفر الأدوات والأجهزة الدقيقة، ذلك لأن استخدام الأجهزة غير الدقيقة في التجربة كثيرا ما يؤدي إلى بيانات ونتائج غير دقيقة، وبالتالي فشل التجربة والدراسة نهائيا[4].

ت-عيوب المنهج التجريبي:

- ✓ حاجة المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية لإجراءات إدارية معقدة، فالباحث الذي يريد إجراء أسلوب تجريبي جديد في التدريس (....) ، يحتاج إلى إذن من قبل الوزارة –إدارة التعليم-الإشراف التربوي-المدرسة- تدريب المعلمين. مما يقلل من ميل الباحثين لمثل هذه المناهج.

- ✓ عادة ما يجري المنهج التجريبي على عينة محدودة ، مما يجعل من الضروري أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا حتى يمكننا تعميم النتائج.
- ✓ صعوبة إيجاد مجموعتين متكافئتين تماما في كل العوامل، وبذلك تتأثر النتائج بالفروق بين المجموعات.
- ✓ من الصعب على الباحث في العلوم الإنسانية ضبطه لكافة العوامل المؤثرة في الظاهرة الإنسانية؛ لتأثرها بعوامل عدة.
- ✓ يواجه استخدام المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية صعوبات أخلاقية ، تمنع إخضاع الإنسان لبعض أنواع التجريب التي قد تؤثر عليه.
- ✓ يميل الأفراد الذين يشعرون أنهم يخضعون للتجربة إلى تعديل سلوكهم أو استجابتهم لتلك التجربة.

➢ تحليل المضمون

1-تعريف تحليل المضمون:

يعرف "**موريس أنجرس**" تحليل المحتوى على أنه تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة ، المسموعة أو المرئية ، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات ، حيث يكون المحتوى غير رقمي ، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة.

من جهته؛ يعرف **أحمد بن مرسلي** تحليل المضمون على أنه الأسلوب المستخدم في بحث مواد الإعلام والاتصال ، من خلال الوصف الكمي للبيانات المستهدفة بالدراسة عبر تحويلها إلى معطيات رقمية تساعد على معالجتها الإحصائية ، بكيفية تمكن من استنتاج القيم والأفكار الكامنة وراء هذه البيانات الصريحة ، عن طريق التعبير عن هذه الاستنتاجات كيفيا. يعتمد في تحليل المضمون على أسلوبين من التحليل: الكمي القائم على تقديم المسح العددي للمواد المدروسة في شكل أرقام باستخدام الجداول والرسومات التوضيحية والبيانية والنوعي (الكيفي) في تحليل وقراءة هذه الأرقام لكشف الجوانب التي تعبر عنها كمعطيات مادية تحمل مدلولات معينة لابد من الوصول إليها.وذكرت الباحثة **نوال محمد عمر** في هذا الصدد أن تحليل المضمون هو تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الإعلام الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين متنوعة إلى إجزاء مادية (دالية / مبنائية)، تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد توصيلها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال.

2- استخدامات تحليل المضمون :

- ✓ تحليل محتوى المادة التي ترمي إليها وسائل الاتصال الجماهيري، مثل الصحف والمجلات، وبرامج الإذاعة المرئية والمسموعة. فالباحث الذي يرمي إلى تحليل محتوى المادة التي ترمي إليها وسائل الاتصال يتساءل

عادة على مضمون الرسالة الاتصالية، إلى جانب التساؤل عن عناصر العملية الاتصالية المتمثلة في (من يقول ماذا، إلى من، كيف وما هو الأثر)، حيث نلحظ أن الأدبيات تزخر بهذا النوع من الدراسات النظرية والتطبيقية. فوسائل الاتصال الجماهيري ترمي عادة إلى توصيل رسائل محددة إلى قرائها عن طريق الرموز الاجتماعية والسياسية وغيرها من الرموز الأخرى.

- ✓ تحليل النص للوصول إلى الاستنتاجات عن المرسل من ناحية، وعن الأسباب أو خلفيات الرسالة الاتصالية من ناحية أخرى. فمن خلال تحليل مضموم النصوص يمكن للباحث التمييز بين كتاب أو مؤلفين، حيث يمكن تمييز باحث عن آخر من خلال الكلمات أو التعبيرات المميزة لكل منهم على حدة.
- ✓ يستخدم تحليل المضمون لاستنتاج أوجه التغير الثقافي والثقافة، عن طريق قيام الباحث مثلا بتحليل مضمون الأدبيات السائدة في أكثر من ثقافة مختلفة.

3-الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى:

يمكن أن تكون الخطوات التالية كإطار عام لهذا التحليل، كما يمكن ألا تتبع هذه الخطوات بالتتابع المشار إليه، إذ قد تتضمن المراحل الأولية للتحليل بعض هذه الخطوات مجتمعة:

1-صياغة سؤال البحث أو الفرض. 2- تحديد مجتمع البحث.

3-اختيار العينة المناسبة من المجتمع. 4-اختيار وتحديد وحدة التحليل.

5-إعداد الفئات التي سيتم تحليلها. 6-وضع نظام للتعبير الكمي.

7- القيام بدراسة مبدئية للتأكد من الثقة Reliability

8- تكويد المحتوى بناء على التعاريف الموضوعة. 9-تحليل البيانات المجمعة.

10-الوصول للنتائج والبحث عن دلالتها.

4-تنظيم تحليل المضمون:

أ- وحدات تحليل المضمون:

أولا- وحدة الكلمة: هي الجزء الأصغر في اللغة المكتوبة أو في اللفظ المنطوق ، الذي يمكن استخدامه في حساب معنى معين أو مفهوم ما أو رمز محدد، أو شخصية بذاتها يدور حولها النص.

ثانيا- وحدة الموضوع: وتعرف أيضا بوحدة الفكرة التي يدور حولها الموضوع. لذا تستخدم كوحدة عد في قياس الموضوعات ، وكوحدة تسجيل في حساب الأفكار الخاصة بالأسباب والدوافع والآراء والتصرفات والقيم والاعتقادات والاتجاهات...إلخ. ووحدة الفكرة غير ثابتة الشكل ، من حيث الظهور ، فيمكن العثور

عليها في جملة أو فقرة كاملة أو نص مستقل . وهي مرتبطة الظهور هنا حسب المستوى اللغوي ، الذي يجري على أساسه التحليل.

ثالثا-وحدة المساحة والزمن: وهي المقاييس المادية التي يستخدمها الباحث في حساب المضامين الصحفية فوق صفحات الجرائد والمجلات ، أو الوقت ، الذي يستغرقه بث برنامج معين ، حيث يعتمد في قياس مساحات المواد الصحفية فوق صفحات الدوريات على وحدة العمود في حالة ثبات إخراج المواد المدروسة فوق صفحات هذه الدوريات على نفس النمط ، من حيث توزيع الأعمدة خلال فترة الدراسة .أما في الحالات التي يؤخذ فيها بأنماط متعددة في إخراج المواد المعالجة فوق صفحات الدوريات المدروسة ، ودائما من حيث توزيع الأعمدة ، التي تكون هنا غير متساوية ، أو عدم اعتماد نظام العمود نهائيا- على غرار ما يتم في إخراج الإعلانات خلال فترة الدراسة –فيستخدم السنتمتر مربع كوحدة قياس حسابي. في حين تعتبر الدقيقة الوحدة الزمنية الأساسية للقياس الكمي للمضامين الصوتية والمرئية في الأشرطة . كما يمكن اعتماد وحدة المتر في القياس الكمي لمحتويات الأفلام السينمائية.

رابعا -وحدة الشخصية: تطبق وحدة الشخصية في القياس الكمي لمحتويات القصص والمسرحيات والتمثيليات والمسلسلات والكتابات، التي تتناول حياة الشخصيات ، وسيرهم الذاتية ، لتحليل شخصياتهم الحقيقية والخيالية في النص المدروس ، للتعرف عليها وضبط درجة تكرارها تكرارها وأسلوب إظهارها .

خامسا-وحدة مفردة النشر: وهي النوع الإعلامي الذي يختاره منتج المادة المدروسة في توصيل هذه الأخيرة إلى الجمهور المستهدف . مثل : كتاب ، قصة، فلم، مقال ، تحقيق ، خبر ، إعلان ، صورة ، برنامج إذاعي ، برنامج تلفزيوني ، مسلسل ، مسرحية ، نشرة أخبار...إلخ. (...)

سادسا-وحدة السياق: وحدات السياق هي تلك الوحدات اللغوية (جملة ، فقرة، نص كامل) ، التي يعود إليها الباحث في بحثه عن المعاني الخاصة بالجوانب محل التحليل في المادة المدروسة . وهي الوحدة اللغوية الأكبر من وحدة التسجيل ، لأنها الحاوية لمعناها المبحوث. فمثلا فإذا كان المعنى الخاص بكلمة معينة هو وحدة التحليل (وحدة التسجيل) ، فإن الجملة هي التي يمكن أن تكون وحدة قياسها ، لأنها المجال اللغوي الأكبر ، الذي يمكن الباحث من التعرف على المعنى الدقيق لهذه الكلمة ، وأيضا الفقرة بالنسبة لمعنى الجملة والنص بالنسبة لمعنى الفقرة .

وتجدر الإشارة في هذا التحليل إلى التمييز بين مصطلحي وحدة التسجيل ووحدة العد، كما يلي :

سابعا -وحدة العد: هي وحدة التحليل الأساسية ، التي يستخدمها الباحث في القياس الكمي لحجم المادة المدروسة في شكلها المادي الذي ظهرت فيه . أي قياس الوحدات المادية : مثل المساحات والزمن ومفردة النشر

...إلخ. والتي لا نحتاج في عدها إلى الاستعانة بوحدات السياق للعثور عليها ، لأنها وحدات مادية يتم حسابها بصورة مباشرة ، وفق الكيفيات التي تناولناها سابقا.

ثامنا-وحدة التسجيل : إن وحدة التسجيل تختلف عن وحدة العد ، كونها تعتمد على عنصر المعنى في ترميز المدلولات المستهدفة في التحليل والمشكلة لأغراضه النهائية . هذه المدلولات (المعاني) التي يمكن أن نعثر عليها في كلمة واحدة أو في مجموعة كلمات (جملة، فقرة ، نص)، أو علاقة محددة بين كلمات...إلخ. وهي بذلك وحدة المعنى التي نقوم بدراستها انطلاقا من مباني لغوية ومادية أخرى متباينة الشكل ، المعروفة في البحث العلمي بوحدة السياق.

ب- فئات التحليل :

- L'analyse du contenu vaut ce que valent ces catégories

هكذا يعبر عن أهمية الفئات في تحليل المحتوى، بل أبعد من هذا فإن تحليل المحتوى هو الفئات ، جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول وعليه تسعى عملية وضع الفئات إلى تنظيم وفي نفس الإطار أشياء أو أشخاص من نفس الطبيعة، وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة ، ومنه تجنب باقي الأفكار التي لا تخدم تلك التوجهات، وعلى هذا فإنه لا توجد أفكار نمطية صالحة لكل أنواع البحوث، بل يتوقف اختيارها على إشكالية البحث وأهدافه، كما يتوقف على طبيعة المحتوى المراد تحليله وطبيعة الدراسة وقيمتها.

الشيء الواجب التأكيد عليه هنا هو : أن العمل بفئات التحليل يخضع إلى خطوتين أساسيتين ، حيث تبدأ الخطوة الأولى **بجرد وحدات التحليل** في المادة المدروسة ، ثم القيام في الخطوة الثانية بتجميع هذه العناصر إلى مجموعات معينة . أي إلى فئات يتم تحديدها وفق المبدإ السالف الذكر . لكن الإجراءات الواجب اتخاذها في هذه العملية تتمثل في : أن تصنيف كل وحدة تحليل يكون مرة واحدة في فئة معينة ، وفق ما يحقق الأهداف النهائية للبحث . في إجراء البحوث التحليلية للمواد الإعلامية ، يمكن أن يستهدف هذا التحليل جانب ماذا قيل من موضوعات في النص الخاضع للتحليل أو جانب كيف قيل . أي كيف تم عرض هذه المعلومات المدروسة من حيث القوالب الفنية المستخدمة (خبر، تحقيق، مقال أو شكل العبارة ، أو نوع اللغة أو طبيعة الموقع...إلخ).توضع فئات التحيل وفق محددات واضحة تعد بصورة دقيقة ، انطلاقا من المتطلبات البحثية المطروحة في العرض النظري لمشكلة البحث ، أو المثارة في التساؤلات والفروض ، أو المسطرة في النتائج النهائية للتحليل.

ت-تصميم استمارة التحليل:

يتم استخدام استمارة التحليل خلال عملية الملاحظة ، ورصد أو تسجيل البيانات أو الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس . وتعتبر هذه الاستمارة في حد ذاتها إطارا متكاملا للرموز الكمية بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل –الحف أو الصفحات- ولذلك يقوم الباحث بتصميم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام التالية :

-البيانات الأولية عن الصحيفة ، مثل رقم العدد ، وتاريخه ، وعدد صفحاته .

-فئات التحليل .

-وحدات التحليل، وهي نفسها وحدات العد في حالة استخدام التكرار كوسيلة للرصد والتسجيل.

-وحدات القياس ، في حالة عدم الاعتماد على التكرار كوسيلة للعد والقياس . مثل قياس المساحة أو الزمن

-ملاحظات يسجل فيها الباحث البيانات الكيفية التي لا يسمح تصميم الاستمارة بتسجيلها تسجيلا كميا.

وتعتبر بعد ذلك **الجداول التفريغية** جزء مكملا لاستمارة التحليل ، بحيث تختص الاستمارة الواحدة بوثيقة واحدة من وثائق التحليل وتضم بياناتها الكمية ، ويهتم الباحث أيضا بتصميم هذه الجداول، ويفرغ كل منها مجموعة البيانات الخاصة بمجموعة الوثائق ذات الخصائص أو السمات الواحدة ، مثل الوحدات الزمنية ، أو وحدات التصنيف الرئيسية أو غيرها من المعايير التي يتم تصنيف الوثائق على أساسها، تبعا لأهداف الدراسة.

ث- تحديد أسلوب العد والقياس:

يعتبر التصنيف الذي يضعه الباحث لكل من فئات التحليل ، ووحدات التحليل ، الأساس الذي يعتمد عليه في تحديد أسلوب العد والقياس ، ذلك أن التعامل مع الوحدات الكبيرة مثل الموضوع ، يختلف عن التعامل مع الوحدات الأصغر كالجمل والكلمات ، وإن كان هذا لا يمنع من استخدام تكرار النشر في جميع الحالات كمقياس لهذه الوحدات . ويصطدم التكرار في حالات عديدة بصعوبة تعبيره عن القيمة أو الوزن المقارن وعلى سبيل المثال لا يمكن أن نقارن بين الموضوعات الفئوية على أساس تكرار النشر ، دون أن نضع في اعتبارنا مساحة وموقع النشر ، التي تعكس القيمة الحقيقية للموضوع أو تؤكد الاتجاه في الوسيلة الإعلامية. ولذلك تثير هذه المرحلة عند الباحث محاولة اكتشاف العلاقة بين المتغيرات الخارجية المصاحبة للموضوع عند النشر، مثل المساحة ، والموقع من الصفحة أو الصفحات وكذلك مساحة العنوان.

ج-**جمع البيانات الكمية:** وتتم هذه الخطوة على مرحلتين : الأولى وتستخدم فيها استمارة التحليل لجمع البيانات الخاصة بكل وثيقة ، الثانية يتم فيها تصنيف الاستمارات إلى مجموعات طبقا لمعيار التصنيف الذي يراه الباحث ، مصدر/زمني/ فئة من الفئات...إلخ. ثم تفريغ هذه المجموعات في الجداول التفريغية الخاصة بكل تصنيف على حدى . وذلك لتسهيل استخراج النتائج وعرضها بإحدى الطرق الإحصائية.

ح-**استخراج النتائج وعرضها إحصائيا.**

خ-**إجراء اختبارات الثبات والصدق:** إن البحوث الكمية أكثر تقنينا وضبطا، في حين أن البحوث الكيفية أقل تحديدا وأكثر تأثرا بذاتية المبحوثين، وإذا كان التقنين والضبط يرتبطان بالثبات ، فإن فهم الاستجابات الذاتية للمبحوثين يؤدي إلى تفسير أكثر صدقا لها

هناك عدة طرق لتقدير الثبات في تحليل المضمون، كما يلي:

1- **إعادة التحليل**: يقوم الباحث بتحليل عينة من المادة قيد الدراسة ويترك تلك المادة لفترة كافية من الزمن (أسبوعين أو أكثر)، ثم يعود لتحليل المادة نفسها. ويستخرج معامل الاتفاق بين التحليلين.

2- **الاتفاق بين محللين مستقلين** : يقوم محللان مستقلان بتحليل العينة نفسها، ثم يجري حساب معامل الاتفاق بين التحليلين.وتشير الدراسات إلى أن معامل الثبات المقبول يفوق (80 %) .

إذن، يعني بالثبات، حدوث توافق أو تطابق بين النتائج التي يتوصل إليها أكثر من باحث يستخدم نفس فئات التحليل على نفس المضمون. أما المقصود بالصدق في حالة الدراسات التي تستخدم أسلوب تحليل المضمون، هو صلاحية فئات تحليل المضمون لقياس ما هو مراد قياسه.

د- **التفسير والاستدلال:** وهي المرحلة الأخيرة التي يجيب فيها الباحث على كل التساؤلات المرتبطة بأهداف الدراسة ، ذات العلاقة بمحتوى الصحف (مثلا). وهذا بعد معالجة البيانات في مستويين من التحليل هما: المستوى الظاهري : الذي يتناول وصف البيانات الظاهرة في المضمون كما عبر عنه صاحبها بشكل صريح. وهي البيانات التي يقوم الباحث بقياسها وإحصاء تكرارها في شكل مادي أو معنوي إحصاء دقيقا ، ثم تصنيفها إلى الفئات المعتمدة في التحليل. المستوى الاستدلالي الذي يتخطى حدود وصف المضمون الصريح كميا . على غرار ما حصل في المستوى الأول إلى محاولة استخلاص النتائج من المعطيات الكمية المحصل عليها في فئات التحليل . وهذا من خلال بناء جملة من العلاقات القائمة بين الأرقام الإحصائية المسجلة (....). الشيء الذي يبين أن صلاحية هذه الأداة لا تنحصر في وصف الظاهرة الإعلامية فحسب ،

وإنما أيضا في تفسير مسبباتها والاستدلال عن مصادرها وتأثيراتها المختلفة على الجمهور، لدرجة أن بعض الباحثين . مثل **محمد عبد الحميد** اعتبر تحليل المضمون منهجا قائما بذاته

5-مزايا وعيوب تحليل المضمون:

أ- مزايا تحليل المضمون:

- ✓ إن عدم الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يمكن أن يقلل من احتمال تدخل ذاتي للمصدر البشري الذي يقدم المعلومات، أو يقلل من إمكان وقوع هذا المصدر في أخطاء مقصودة أو غير مقصودة.
- ✓ لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي وبعد إجراء الدراسة .
- ✓ هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

ب- عيوب تحليل المضمون:

- ✓ كون بعض الوثائق التي يحللها الباحث ليست واقعية، بل تمثل صورة مثالية.
- ✓ قد لا يستطيع الباحث الاطلاع على بعض الوثائق الهامة والتي تتسم بطابع السرية.
- ✓ قد تكون بعض الوثائق محرفة أو مزورة، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة بعد تحليلها.